الملامح العامة لحكومة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الادارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في الكوفة

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الامير عيسى الأعرجي
الجامعة الاسلامية ـ كلية العلوم الاسلامية
النجف الاشرف

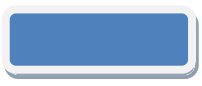

الملامح العامة لحكومة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الادارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في الكوفة

The general features of the government of Imam Ali bin Abi Talib administrative, economic and financial in Kufa

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الامير عيسى الأعرجي
الجامعة الاسلامية ـ كلية العلوم الاسلامية
النجف الاشرف

Assistant Professor Dr. Abdul Amir Issa Al-Araji
College of Islamic Sciences/Islamic University
Al Najaf Al Asharaf
Abdel2amer4@gmail.com

المقدمة :

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، حبيب قلوب المؤمنين المصطفى الاحمد ، وعلى آله الأخيار المصطفين الابرار ، وصحبه المنتجبين ، ومن سار على نهجه ومن والاه .

أما بعد: بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وآله عصفت بالامة الاسلامية أحداث كثيرة كادت ان تفرقها ، لولا التقية التي استخدمها الامام علي عليه السلام كرخصة لمواجهة عصر ما بعد سقيفة بني ساعدة والى ذلك قال عليه السلام : والله مامنعني الجبن ، ولا كراهية الموت ، ولامنعني ذلك الاّعهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني وقال: يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك ، وتنقض عهدي ، وانك مني بمنزلة هارون من موسى ، فقلتُ: يارسول الله ! فما تعهد اليَّ اذا كان كذلك ؟ فقال : إن وجدت أعوانا فبادر اليهم وجاهدهم ، وان لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً ، فكان قلة الاعوان ، ولأن المسلمين حديثي العهد بالاسلام من الاسباب التي دعته الى استخدام التقية.

نتيجة السياسة المتباينة التي استخدمها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تجاه المسلمين ، بإقطاع القطائع واغداق الاموال على المقربين منه

ومنعها عن الاخرين ، ولدّت هذه السياسة ضغينة وكراهية للخليفة ادت الى مقتله سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ، ومن أجل الحفاظ على بيضة الاسلام ووحدة المسلمين ، أختير الامام علي عليه السلام خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد الخليفة عثمان رضي الله عنه ، لكنه واجه عقبات وصعاباً كثيرة ، ابرزها تآمر بعض من المحسوبين على الاسلام والمسلمين غرضهم تقويض واسقاط حكومته ، وقد تجسد ذلك من خلال اعداد العدة للحروب التي حشدوا لها انصارهم من المناوئين له والمنافقين المنتفعين من حكومة الخليفة عثمان رضي الله عنه ، فعمدوا الى تجييش الجيوش وحبك المؤامرات لاسقاط حكومته ، كان من أبرزها معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) ، التي انتصر فيها ، وكانت نتائجها قد جعلت الامام أمير المؤمنين عليه السلام ان يتخذ جملة من الاصلاحات الادارية والعسكرية والمالية والسياسية ، كان من أبرزها نقل العاصمة من المدينة المنورة الى الكوفة ،ولم يقتصر الامر على تلك المعركة بل استمرت المؤامرات على حكومته ، فما ان مر وقت وهو لم يلتقط انفاسه من حرب الجمل حتى قام معاوية بن أبي سفيان عامل عثمان رضي الله عنه على الشام ، رافضاً الامتثال لاوامره بترك منصبه ، وأخذ باعداد العدة بجمع اعداء الامام أمير المؤمنين عليه السلام وضمهم الى جيشه لشن حرب عرفت بمعركة صفين(٣٧هـ/٦٥٧م) ، التي انتصرفيها الامام عليه السلام والتي ولّدت له أعداء جدداً عرفوا بالخوارج وهم اخطر فرقة حاربت الاسلام والمسلمين وانتصر عليهم في معركة النهروان (٣٨هـ/٦٥٨م) .

ان دراسة شخصية الامام علي عليه السلام وحكومته تحتاج الى مجلدات لضخامة شخصيته العظيمة ، لكنني بهذا البحث المتواضع الذي استخدمت فيه مختلف المصادر والمراجع التي سلطت الضوء على شخصه الكريم ، اقدم ولو بشكل متواضع وبسيط ما يرغب به القاريء ، في معرفة ادارته لحكومته في الكوفة واتخاذ الامام عليه السلام لها عاصمة للمسلمين .

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث : المبحث الاول شمل الجوانب الادارية للحكومة العلوية ، اما المبحث الثاني فقد شمل الجوانب الاقتصدية وما لها من دور في الجانب الاجتماعي الذي تعرضت له ضمنا من خلالها ، اما المبحث الثالث فقد شمل الجوانب العسكرية والامنية والسياسية وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، فان وفقت فللّه الحمد وان أخفقت فمن الله العفو ومنكم استميح العذر .

الكلمات المفتاحية:

الخليفة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، العاصمة الكوفة

الجوانب الادارية ، الجوانب السياسية ، الجوانب العسكرية ، الجوانب الاقتصادية

الملامح العامة للحكومة العلوية في الكوفة:

المبحث الاول: الجوانب الادارية للحكومة العلوية

بويع الامام علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ، بايعه علِيةُ القوم من المسلمين طلحة والزبير والمهاجرون والانصار ، وكان أول من بايعه طلحة بن عبيد الله ، فقال رجل من بني أسد: أول يد بايعت يد شلاّء ، أو يد ناقصة ، وبايعه مالك الاشتر قائلا: أبايعك يا أمير المؤمنين على أن عليّ بيعة أهل الكوفة، وبعد بيعة الزبير له قال طلحة والزبير : نبايعك ياأمير المؤمنين على أن علينا بيعة المهاجرين ، ثم بايعه أبو الهيثم بن التيهان وعقبة بن عمرو وأبو أيوب فقالوا له: نبايعك على أن علينا بيعة الانصار ، وسائر قريش . وبايع بقية المسلمين الاّ ثلاثة نفر من قريش هم : مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص[١] ، والوليد بن عقبة الذي قال للامام عليه السلام عازيا سبب عدم بيعتهم انه قد وترهم جميعا. وقد ورث تركة ثقيلة من الاوضاع المتردية بشكل عام ، وعلى أثر ذلك شرع بوضع خطة اصلاحية شاملة ، ركز فيها على الجوانب الادارية والمالية والاقتصادية والسياسية العامة للحكم .

خطط الامام علي عليه السلام في الاصلاح الإداري :

تضمن مايلي:

اولا . **عزل الولاة والعمال :**

شرع الامام علي بن أبي طالب فور توليه منصب الخلافة ، بعزل الولاة والعمال الذين تولوا مناصبهم الوظيفية في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، والذين سخروا وظائفهم لخدمة مصالحهم الشخصية الخاصة على حساب مصلحة المسلمين العامة . وأثروا ثراءا فاحشا من خلال إختلاسهم للاموال التي إستحصلوها أيرادا لبيت المال في أمصارهم أو الموجودة لديهم والامتناع عن ارسالها للخزينة المركزية لدار الخلافة ، واخذ الرشوة واغتصاب الاموال والممتلكات من مواطني الدولة الاسلامية لنفوذهم وسطوتهم في الحكم، فقد أصر الامام علي عليه السلام على عزل معاوية بن أبي سفيان والي الشام ، ولم يأخذ بمشورة المغيرة بن شعبة[*] الذي أشار عليه قائلا:

((يا أمير المؤمنين اكتب بعهد معاوية على الشام ، فإذا استقامت الامور ، فشأنك وماتريده فيه ! فأجابه في ذلك لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبدا ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[٢]، لكن إبعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فإن أجاب فرجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وإن أبى حاكمته الى الله))[٣] ، فقال المغيرة: والله ما نصحت له قبلها ، ولا أنصح بعدها[٤] ، وان سبب عزله لمعاوية مضافا للاسباب المذكورة ، كان معاوية بن أبي سفيان فاسقا ، مخالفا لاحكام الدين الاسلامي

في سلطانه جائرا وعدوانيا على المسلمين ، وقد خوطب عثمان رضي الله عنه في ذلك فاعتذر بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ولاه قبله ، فلم يقبل المسلمون عذره ولم يقنعوا الا بعزله ، فافضى الامر الى ما افضى اليه بمقتله ، وكان علي بن ابي طالب عليه السلام من أكثر المسلمين لذلك كراهية واعرفهم بما فيه من الفساد في الدين[٥]. وكان رسوله الى معاوية سبرة الجهني عندما قدم عليه لم يجبه بشيء وقد لخص جوابه مستشهدا بأبيات من العر قائلا :

أدم إدامة حصن أو خذا بيدي
حربا ضروسا تشب الجزل والضرما
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله
شنعاء شيبت الاصداغ واللمما
أعيا المسود بها والسيدون فلم
يوجد لنا غيرنا مولى ولا حكما[٦]

استغل معاوية مقتل عثمان رضي الله عنه لتأليب اهل الشام على الامام علي عليه السلام ، خصوصا بعد ان علم بعزله حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان دعا معاوية رجلا من بني عبس يدعى قبيصة ، فدفع اليه طومارا[*] مختوما مكتوبا عليه (من معاوية الى علي) وقال له: (اذا دخلت المدينة فاقبض على اسفل الطومار) ثم اوصاه بما يقول ، واعاد رسول الامام علي عليه السلام معه ، فخرجا وقدما المدينة فدخلها العبسي كما امره ورفع الطومار ، فتبعه الناس ينظرون اليه وعلموا ان معاوية معترض ، ودخل الرسول على علي عليه السلام فدفع الطومار اليه ففض ختمه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك؟ قال : أني تركت ستين الف شيخ تبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق . قال: ((امني يطلبون دم عثمان ! ألست موتورا كترة عثمان ؟! اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان . نجا والله قتلة عثمان إلا ان يشاء الله فانه اذا اراد أمرا اصابه))[٧] ، أخرج .

اما البصرة فقد ولى عليها الامام علي عليه السلام عثمان بن حنيف ، لان عبد الله بن عامر واليها من قبل عثمان خرج منها سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ولم يول عليها عثمان أحد ، كما ولى أمير المؤمنين عليه السلام عمارة بن شهاب على الكوفة ، بعد عزل عمال عثمان على خراج السواد جابر بن فلان الوزني وهو صاحب المسناة الى جانب الكوفة وسماك الانصاري[٨] ، وابقى ابو موسى الاشعري على الصلاة بعد ان كلمه فيه مالك

الاشتر رضي الله عنه[٩]، وولى عبيد الله بن عباس على اليمن بعد ان عزل واليها على صنعاء يعلى بن منية ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على الشام ، لكنه لم يستطيع استلام ولاية الشام بسبب امتناع معاوية واهل الشام وعدم امتثالهم لامر امير المؤمنين عليه السلام . وهكذا حصل لبقية الامصار الاسلامية من تغيير لامرائها وعمالها ، وكان الهدف من ذلك لرفع الظلم والحيف عن المسلمين ولتحقيق العدالة والمساواة فيما بينهم ، بعد اختياره لولاة وعمال ذوي كفاءة ومقدرة ونزاهة .

مراقبة أحوال ولاته وعماله :

دأب الامام علي عليه السلام على استطلاع أحوال ولاته وعماله،من خلال وضع العيون والرقباء عليهم ليرى مدى طاعتهم وتنفيذهم الاوامر ، ومحاسبتهم محاسبة شديدة إذا ما خالفوا أحكام الشريعة الاسلامية وتجاوزوا على حقوق المسلمين ، او تهاونوا في اداء مهامهم المكلفين بها ، فقد حاسب واليه على البصرة عثمان بن حنيف الانصاري ، عندما بلغه انه دعي الى وليمة قوم من أهلها فمضى اليها ، فكتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام كتابا جاء فيه : ((أما بعد يابن حنيف ، فقد بلغني أن رجلا من فتية البصرة دعاك الى مأدبة فأسرعت اليها ، تستطاب لك الالوان ، وتنقل اليك الجفان ، وما ظننت أنك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو ، وغنيهم مدعو ، فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجهه فنل منه...))[١٠] ، في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام تحذير بليغ من دعوات الشبهة والحرام ، وما لايراد به من الولائم غير وجه الله تعالى[١١]، وعلى الرغم من قرابة عبد الله بن عباس رضي الله عنه واليه على البصرة منه أخذ بمحاسبته ، حين كتب اليه ابو الاسود الدؤلي يعلمه انه أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم فكتب اليه يأمره بردها ، فامتنع ، فكتب يقسم له بالله لتردنها ، فلما ردها عبد الله بن عباس رضي الله عنه[١٢] ، كتب اليه الامام علي عليه السلام : ((أما بعد ، فان المرء يسره درك مالم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا ، وما فاتك منها فلا تأسَ عليه جزعا ، وليكن همك فيما بعد الموت. فكان ابن عباس رضي الله عنه يقول: ما اتعظت بكلام قط اتعاظي بكلام امير المؤمنين))[١٣] .

كما بعث الامام علي عليه السلام مع زياد بن مرحب الهمداني كتابا الى الاشعث بن قيس وكان عامل عثمان على أذربيجان، كتب فيه عليه السلام : ((وان عملك ليس لك بطعمة ، ولكنه في عنقك أمانة ، وانت مسترعى لمن فوقك ، ليس لك أن تفتات في رعية ، ولا تخاطر إلا بوثيقة ، وفي يديك مال من مال الله تعالى ، وانت من خزانه حتى تسلمه إليّ ، ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك والسلام))[١٤]، فلما قرأ الكتاب قال الأشعث: أيها

الناس إنّ أمير المؤمنين عثمان ولاني أذربيجان فهلك وهي في يدي ، وقد بايع الناس عليّاً وطاعتنا له كطاعة من كان قبله ، وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم، وعليّ المأمون على ما قد غاب عنا وعنكم من ذلك الأمر.

قال: فلما أتى الاشعث منزله دعا أصحابه وقال: إن كتاب علي قد أوحشني وهو آخذ بمال أذربيجان وأنا لاحق بمعاوية! .

((فقال القوم: الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذَنَباً لأهل الشام؟ فاستحيا الأشعث فسار حتى قدم على عليّ))[١٥] .

وكتب الى قيس بن سعد بن عبادة وهو على أذربيجان يقدم له النصح بالتعامل مع الرعية بلطف مع احقاق الحق والابتعاد عن الحكم وفق هوى الحاكم على حساب الحق لان الهوى يضِلُّ الانسان ومن يضله هواه عن سبيل الله له عذاب شديد ، حيث قال : ((أما بعد ، فأقبل على خراجك بالحق ، وأحسن الى جندك بالإنصاف ، وعلم من قبلك مما علمك الله ، ثم إن عبد الله بن شبيل الأحمسي سألني الكتاب اليك فيه بوصايتك به خيرا ، فقد رأيته وادعا متواضعا ، فألن حجابك وافتح بابك ، واعمد الى الحق ، فإن وافق الحقّ ما يَصبو أسرّه ، ولا تتّبع الهوَى فيضِلُّك عن سبيل الله ، إن الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب))[١٦]. ووجه رجلا من أصحابه الى احد عماله مستحثا، فاستخف به ، فكتب اليه الامام أمير المؤمنين عليه السلام : ((أما بعد ، فإنك شتمتَ رسولي وزجرته ، وبلغني إنك تُبَّخِرْ وتُكْثِر من الادهان وألوان الطعام ، وتتكلم على المنبر بكلام الصدّيقين ، وتفعل إذا نزلت ، أفعال المحلّين ، فإن يكن ذلك كذلك فنفسّك ضررت وأدبي تعرضت ، ويحك أن تقول العظمة والكبرياء ردائي فمن نازعنيهما سخطت عليه ، بل ما عليك أن تدهن فيها ، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، وما حملك أن تشهد الناس عليك بخلاف ما تقول ، ثم على المنبر حيث يكثر عليك الشاهد ، ويعظم مقت الله عليك ، بل كيف ترجو ، وانت متهوع في النعيم جمعته من الارملة واليتيم ، أن يوجب الله لك أجر الصالحين ، بل ما عليك ، ثكلتك أمك ، لو صمت لله أياما ، وتصدقت بطائفة من طعامك ، فانها سيرة الانبياء وأدب الصالحين ، أصلح نفسك وتب من ذنبك وأد حق الله عليك والسلام))[١٧] . في حين أثنى الامام علي عليه السلام على من أدى واجبه الشرعي بأمانة وراعى حقوق الله في الرعية ، فقد كتب الى سعد بن مسعود واليه على المدائن وجوخا : ((أما بعد ، فقد وفرت على المسلمين فيئهم ، وأطعت ربك ، ونصحت امامك فعل المتنزه العفيف ، فقد حمدت أمرك ورضيت هديك وأبيت رشدك ، غفر الله لك والسلام))[١٨]. وحرص الامام علي عليه السلام على الاهتمام بمطالب

الرعية على إختلاف دياناتهم ومذاهبهم ، فقد كتب الى قرظة بن كعب الانصاري واليه على الكوفة ، بعد أن شكاه رجال من أهل الذمة لإهماله كري نهر في أرضهم بعد ان عفا ودفن ، وهذا فيه ضرر لمواطني الدولة الاسلامية سواء على الصعيد الاقتصادي او الانساني ، ((أما بعد : فإن رجالا من أهل الذمة من عملك ذكروا نهراً في أرضهم قد عفا وادّفن ، وفيه لهم عمارة على المسلمين ، فانْظر أنت وهُم ، ثم أعمر وأصلح النهر ، فلعمري لأن يعمروا أحب الينا من أن يخرجوا))[١٩] . وهناك الكثير من الكتب التي وجههاالامام علي عليه السلام الى ولاته وعماله لايسع البحث ذكرها .

من خلال ما تقدم كان الاصلاح الاداري لاستبدال الولاة والعمال من قبل الامام علي عليه السلام ضروريا بسبب ما شهدته الدولة الاسلامية من فساد اداري ومالي ترتب عليه عدم المساواة وانتشار الظلم للرعية مما نتج عنه تذمر وعدم استقرار واستتباب الوضع الامني وقد افضى ذلك الى التطاول على الخلافة مما ادى الى فقدان هيبتها من خلال مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه

نقل العاصمة من المدينة المنورة الى الكوفة :

بعد أن شرع في بعض الاصلاحات طرأت أحداث جعلت أمير المؤمنين عليه السلام ، ينقل عاصمته من المدينة المنورة الى الكوفة من وجهة نظري للاسباب التالية :

١. تعد الكوفة من الامصار التي تتوسط قلب العالم الاسلامي الذي اتسعت رقعته الجغرافية لتشمل بلاد فارس وبلاد الشام ومصر والعراق وأمصار أخرى ، اذا ما عرفنا ان العراق ومن ضمنه الكوفة ، في ذلك الوقت يطلق عليه ارض السواد لكثافة أشجاره ومزروعاته ، وقد عين له الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسّاحين لجرد اراضيه الزراعية ومنتجاتها التي رفدت بيت مال المسلمين بالاموال الخراجية الطائلة[٢٠] . فنتيجة لذلك كانت الكوفة مؤهلة للاختيار لانها تؤمن الغذاء للجند دون الحاجة لجلبه من أمصار أخرى .

٢. معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) : لعلها من أهم الاسباب التي جعلت الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ينتقل الى العراق بالقرب من البصرة لقيادة المعركة وقتال الناكثين ، وإخماد نار الفتنة ، وكانت قيادته للمعركة بنفسه[٢١]

المبحث الثاني :

الجوانب الاقتصادية والمالية للحكومة العلوية:

مراقبته للاسواق :

شرع الامام علي بمراقبة الاسواق بنفسه دون أن يتقبل تدخل أحد بذلك ، قال له الاصبغ[٢٢] يوما: أنا أكفيك هذا يا أمير المؤمنين ، واجلس في بيتك ، قال له عليه السلام : ما نصحتني يا أصبغ

، وكان يركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء ويطوف بها اسواق الكوفة سوقا سوقا، ليضبط السوق التجاري عبر حثه التجار وأصحاب الدكاكين على عدم الغش ، والتحكم والالتزام بالاوزان والمكاييل التي أمر الله بها ، والمحافظة على الاسعار ومحاربة إحتكار المواد الغذائية ، فأتى يوما طاق اللحامين ، فقال: يا معشر القصابين لا تعجلوا الانفس قبل ان تزهق ، واياكم والنفخ في اللحم ، ثم انتقل الى بائعي التمور ، فقال: أظهروا من رديء بيعكم ما تظهرون من جيده .ثم أتى السماكين ، فقال: لا تبيعوا إلاّ طيبا واياكم وما طفا ، ثم أتى الكناسة وفيها من انواع التجارة من نُخّاس[٢٣] ، وقمّاط[٢٤] وبائعي إبل وصيرفي ، وبزاز ، وخياط ، فنادى بأعلى صوته : يا معشر التجار ، إن أسواقكم هذه تحضرها الايمان فشوبوا ايمانكم بالصدقة ، وكفوا عن الحلف ، فإن الله تبارك وتعالى لا يقدس من حلف بإسمه كاذبا[٢٥].

الإبتعاد عن إستغلال المنصب:

في أغلب الأحيان يستغل البعض من المسؤولين مناصبهم السياسية في البيع والشراء في العصورالقديمة والحديثة ، لكن الامام علي عليه السلام قد ذم ذلك وابتعد عنه ، لأنه منافٍ للشريعة الاسلامية ، فقد كان الامام عليه السلام لا يشتري أيّة سلعة ممن يعرفه خشية من أن يسامحه في سعرها ، فقد روي أنه جاء الى سوق الكرابيس فقصد رجلا وسيماً فقال له:

(يا هذا ! عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟) فقال الرجل: نعم ، يا أمير المؤمنين ، فلما عرفه تركه الإمام وانصرف[٢٦] .

سياسة الامام علي عليه السلام المالية (بيت المال) :

جباية الخراج :

كان حرص الامام علي عليه السلام الشديد على أموال بيت المال أنْ تحرّى بدقة ، سياسة عماله في الامصار تجاه موارد الدولة فتابع عليه السلام جباية الخراج ، فمن إستبطأ من عماله في ذلك كتب اليه يستفسر عن سبب ذلك وطالبه برفع حسابه اليه[٢٧]، كما جرى مع الاشعث بن قيس واليه على أذربيجان ، والنعمان بن عجلان واليه على البحرين عندما استحوذ على مال البحرين ، فكتب اليه علي عليه السلام ((أما بعد : فإنه من استهان بالأمانة ورغب في الخيانة ، ولم ينزه نفسه ودينه ، أخل بنفسه في الدنيا ، وما يشفي عليه بعد أمرٌ وأبقى وأشقى وأطول ، فخَفِ الله ! إنك من عشيرة ذات صلاح ، فكن عند صالح الظن بك ، وراجع ، إن كان حقا ما بلغني عنك ، ولا تقلبّن رأيي فيك ، واستنظف خراجك ، ثم أكتب اليّ ليأتيك رأيي وأمري إن شاء الله ، فلما قرأ كتابه وعلم أنه قد علم حمل المال ، لحق بمعاوية))[٢٨] . وكتب الى زياد بن أبيه خليفة عامله عبد الله بن عباس رضي الله عنه على البصرة وكور

الاهواز وفارس وكرمان وغيرها ، ((وإني أقسم صادقا ، لئِن بلغني أنك خُنتَ من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً ، لأشدّنَّ عليك شدَّة تدعُكَ قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام))[٢٩] ، وكان كتاب أمير المؤمنين عليه السلام هذا الى زياد بن أبيه بعد أن أعلمه رسوله بما جرى بينه وبين زياد عندما لفق زياد خبرا اراد به سرقة خراج المسلمين ، دون ان يُخبر رسول أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام بذلك ، فهدده بالأخذ واستصفاء الاموال بعد أن وصفه بنعوت كثيرة لفعلته هذه[٣٠].

في الوقت الذي كان الامام علي عليه السلام يحاسب ولاته وعماله ، حين يستبطأ أحدهم عن جباية الخراج دأب الامام علي عليه السلام في مراقبة تصرفات ولاته وعماله عند استحصال تلك الأموال من دافعيها ، وكان عليه السلام يوصيهم بتقوى الله وعدم التعسف واستخدام القوة ضد الرعية في ذلك ، فقد كتب كتابا الى مالك الاشتر رضي الله عنه في عهده حين ولاه مصر وطلب منه :((جباية خراجها ... أمره بتقوى الله وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها ، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه ، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر مَن نصره ، وإعزاز من أعزه ... ثم اعلم يا مالك ، إني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دولٌ قبلك من عدل وجور ، وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم ...))[٣١] ، ويتجسد طلبه ذلك في كتابه الى عماله على الخراج فقد كتب عليه السلام من عبد الله علي أمير المؤمنين الى أصحاب الخراج : ((أما بعد ! فإن من لم يحذر ما هو سائر اليه ، لم يُقدّم لنفسه ما يحرزها . واعلموا أن ما كلفتم يسير ، وأن ثوابه كثير ... فأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم ، فإنكم خُزّان الرعية ، ووكلاء الأمة ، وسفراؤها ، ولا تحشموا أحدا عن حاجته ، ولا تحبسوه عن طَلِبَتِهِ ، ولا تبيعُنَّ الناس في الخراج كسوة شتاءٍ ولا صيف ، ولا دابةً يعتملون عليها ، ولا عبدا ، ولا تضربن أحدا سوطا لِمكان درهم ، ولا تمسّن مال أحد من الناس مصلٍّ ولا مُعاهدٍ ، إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يُعدى به على أهل الاسلام ، فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الاسلام ، فيكون شوكة عليه))[٣٢] ، أي لا تغضبوا طالب حاجة فتقطعوه عن طلبها ، ثم نهاهم أن يبيعوا لأرباب الخراج ما هو من ضروریاتهم كدوابهم التي يعملون عليها ويسترزقون منها كالبقر والخيل وماشاكل ذلك ، والعبيد الذين يخدمون الانسان ويقضون أعماله ، ثم نهاهم عن ضرب الناس لإستيفاء الخراج ، ونهاهم أن يعرضوا مال أحد من المسلمين أو من المعاهدين (المعاهد هنا : الذمي أو من يدخل دار الاسلام من بلاد الشرك على عهد ، أما لأداء رسالة ، أو لتجارة ونحو ذلك ، ثم يعود

الى بلاده) ، ويتجسد ذلك أيضا في طلبه لأحد عماله ، عن رجل من ثقيف قال :

((استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بانيقيا فقال لي والناس حضور : أنظر خراجك فجد فيه ، ولا تترك منه درهما ، فإذا اردت ان تتوجه الى عملك فمر بي ، قال: فأتيته فقال لي: ان الذي سمعته مني خدعة ، اياك ان تضرب مسلماً او يهودياً او نصرانياً في درهم خراج ، او تبيع دابة عمل في درهم ، فإنما امرنا ان نأخذ منهم العفو))[٣٣] ، كما نهاهم عن أخذ الهدية حيث استعمل علياً عليه السلام رجلاً من بني أسد إسمه ضبيعة بن زهير فلما أتم عمله أتى أمير المؤمنين عليه السلام قال : ((أني أهديَ لي في عملي أشياء وقد أتيتك بها ، فإن كانت حلالاً أكلتها ، وإلاّ فقد أتيتك بها ، فقبضها علي وقال: لو حبستها كان غلولا))[٣٤]، وأختار عيوناً لمراقبة عماله ، فقد كتب الى كعب بن مالك : ((أما بعد ، فاستخلف على عملك ، واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم بين دجلة والعذيب ...))[٣٥] ثم نهاهم عن الظلم وأخذ أموال الناس عن طريق المصادرة ، الا أن تخافوا من غدرهم بوثوبهم على بلاد المسلمين ، بأن تجدوا عندهم خيولا أو سلاحا ، وهذا لايمكن السكوت عنه[٣٦] .

إسترداد الأموال المختلسة:

أتخذ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قراره بمصادرة القطائع التي أقطعها عثمان بن عفان رضي الله عنه لبني أمية وغيرهم . واسترجاع الاموال التي وهبها لهم ، لانها وهبت وأخذت بغير وجه حق مشروع ، وقد صودرت أموال عثمان نفسه حتى سيفه ودرعه ، وكانت أمواله حسب رواية المسعودي[٣٧] عن : ((عبد الله بن عتبة أن عثمان يوم قتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم ، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحُنَيْن وغيرهما مائة ألف دينار ، وخلّف خيلاً كثيرا وإبلاً)) فأضافها الامام عليه السلام الى بيت المال وفي ذلك يقول الوليد بن عقبة مخاطبا بني هاشم :

بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا ... وعند عليّ درعه ونجائبه
بني هاشم كيف التودّد منكم ... وقزّ ابن أروى فيكم وحرائبه
بني هاشم إلاّ تردّوا فإنّنا ... سواء علينا قاتلاه وسالبه
بني هاشم إنّا وما كان منكم ... كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

وقد فزع بنو أمية من هذه الاجراءات التي إتخذها الامام علي عليه السلام أشد الفزع خوفا من مصادرة أموالهم وممتلكاتهم التي استأثروا بها بغير وجه مشروع ، وقد شاعت هذه الابيات بين الناس فرد عليه عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بابيات منها:

فلا تسألونا سيفَكم إنَّ سيفَكم
أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
وشبّهتَه كسرى وقد كان مِثْلَهُ
شبيهاً بكســـــــرى هديه وضرائبُه[٣٨]

وطعن هذا الشاعر في هذه الابيات بشخصية عثمان فقد رماه بالجُبْن ، لأنه ألقى بسيفه لدى الروع حينما هجم عليه الثوار ، فلم يقاتل ويدافع عن نفسه لحمايتها ، وانما استسلم للثوار التي تناهبت جسمه[٣٩]. وكان اتهامهم لبني هاشم بالانقلاب باطلاًومجافياً للحقيقة ، أرادوا فيها إثارة الرأي العام للمسلمين ضد الامام علي عليه السلام لينشغل عن مصادرة أموالهم .

كما فزعت القبائل القرشية أيضا وأصابها الذهول ، وقد أيقنت ان الأمام علي عليه السلام سيصادر الأموال التي منحها لهم عثمان بغير وجه حق[٤٠] .

على أي حال فقد كانت الاجراءات التي اتخذها الامام ضد الامويين ، عادلة ومتفقة مع قواعد الشرع ، لأن تلك الاموال التياختص بها عثمان وبنو أمية وبعض القبائل كانت من بيت مال المسلمين ، وقد أخذت بغير وجه حق مشروع ، فالواجب على الحاكم الشرعي إرجاعها الى بيت المال[٤١].

لقد أثارت هذه السياسة سخط الأمويين وفزعهم ، كما أثارت فزع وخشية الذين منحهم عثمان الضياع والاموال الطائلة ، فقد أوجس خيفة في نفسه كل من طلحة والزبير وغيرهما . ونتيجة لذلك كتب عمرو بن العاص الى معاوية رسالة جاء فيها :

((ما كنت صانعاً فاصنع إذا قشّرك ابن أبي طالب من كلّ مال تملكه ، كما تقشّر عن العصا لحاها...))[٤٢].

هذه السياسة العادلة التي اتبعها الامام علي عليه السلام أخافت الذين غرقوا بأموال ما نهبوه من بيت المال من حكمه بمصادرتها ، ولهذا السبب وغيره أظهرت هذه القوى النفعية بوادر الشقاق والبغي ، وأعلنت العصيان المسلّح ضد حكومة الامام عليه السلام[٤٣].

توزيع أموال بيت المال:

دأب الامام علي عليه السلام في حكومته على توزيع الاموال التي تجبى للخزينة المركزية (بيت المال) حين وصولها ، فكان حريصا في توزيعها على مستحقيها ، وعلى المنافع العامة للمسلمين كاستصلاح الأراضي وتعميرها وإصلاح الري ، ليعود ذلك على البلاد بالفائدة[٤٤] .

روى الثقفي[٤٥] : أن علياً عليه السلام بعد ان يوزع الاموال على الرعية ، كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ويصلي فيه ركعتين ، ويخاطبه قائلاً : تشهدان لي يوم القيامة ، وكان في عمله هذا يحذو عليه السلام حذو النبي الاكرم صلى الله عليه وآله فقد قال عليه السلام : ((كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبس شيئا لغدٍ وكان أبو بكر يفعل ، وقد رأى عمر بن الخطاب في ذلك ان دوّن الدواوين وأخّرَ المال من سنة الى سنة ، وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ...))[٤٦]

وروي أن ابن النبّاح خازن بيت المال جاءه يوما فقال: يا أمير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء . فقال عليه السلام : الله أكبر وقام متوكئاً على ابن النبّاح ، فلما انتهى الى بيت المال قال عليه السلام :

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه

وكُلُّ جانٍ يَدُهُ الى فيه

((يا ابن النبّاح عليَّ بأشياع الكوفة فحضروا ، ووزع جميع ما في بيت المال ، وهو يقول: يا صفراء ، يا بيضاء غري غيري ، ولم يُبْقِ فيه ديناراً ولا درهماً ، ثم أمر بنضحه وقام فصلى فيه ركعتين وانصرف الى مكانه كما جاء منه ولم يصبه منه شيء))[٤٧] .

وورد اليه مال فقسمه وفَضُلَ منه رغيف فقسمه سبعة أقسام (وفق الاسباع المقسمة على أساسها قبائل الكوفة)، وأعطاها لهم ، كما وردت اليه زقاق من عسل ، فقسمها ايضا عليهم ، ثم جمع الايتام فجعل يطعمهم ما بقي في الزقاق من عسل[٤٨] .

وعلى الرغم من عدالته عليه السلام ((... كان أشراف أهل الكوفة غاشين لعلي عليه السلام وكان هواهم مع معاوية وذلك أن عليا كان لا يعطي أحدا من الفيء أكثر من حقه ، وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف . للشرف . في العطاء ألفي درهم))[٤٩] .

وروى هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت على علي عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع ! فقال عليه السلام : ((والله ما أرزأكم من مالكم شيئا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة وما عندي غيرها))[٥٠] .

أما أبرز مظاهر هذه السياسة هي :

١. المساواة في العطاء دون النظر الى العرق أو اللون أو القرابة أو القومية منطلقا من حديث الرسول صلى الله عليه وآله ((لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ

بالتقوى))[٥١]، ((الناس سواسية كأسنان المشط))[٥٢] ، ((يتساوون في الحقوق بينهم ...))[٥٣] . فلا فضل للمهاجرين على الانصار ، ولا لأسرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه على غيرهم . وعلى الرغم من عداء بعض القبائل والاحياء له في الكوفة منهم ، غني وباهلة وآخرون قد سماهم دعاهم ليأخذوا أعطياتهم وقال: ((فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب ، وإني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم أعدائي في الدنيا والآخرة ، ولئن ثبتت قدماي لأردن قبيلة الى قبيلة ، ولأبهرجن ستين قبيلة ما لهم في الاسلام نصيب))[٥٤] هذه عدالة المساواة في العطاء وعدم منعها عن أعدائه ، أثارت سخط وغضب أثرياء القرشيين وغيرهم من القبائل ، وأخذت جموع من أصحابه تطالبه بالعدول عن سياسته هذه فأجابهم الامام علي عليه السلام : ((لو كان المال لي لسوّيتُ بينهم فكيف ، وإنما المال مال الله ، ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ، ويكرّمه في الناس ، ويُهينُهُ عند الله ...))[٥٤] ، كان هدف الامام علي عليه السلام في سياسته المالية هذه ايجاد مجتمع لا تطغى عليه الرأسمالية والطبقية ، ولا يواجه أي حرمان او ضيق في حياته المعاشية .

٢. عدم استئثار الإمام علي عليه السلام بأموال الدولة ، نأى الامام عليه السلام نفسه عن الإستئثار بأموال بيت المال ، سوى عطائه الشهري البسيط الذي لم يميزه عن سائر عطاء المسلمين ، فضلا عن عدم منحه الصلة لخاصته وأخوته كما فعل الذين سبقوه ومعاصروه ، فقد وفد عليه أخوه عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه طالبا منه أن يُرّفِهَ عليه ويمنحه الصلة ، فامتنع الامام عليه السلام عن ذلك وأخبره ان ما في بيت مال المسلمين للمسلمين ، وليس بإمكانه الأخذ منه قليلا ولا كثيرا ، وإذا منحه منه فإنه يكون خائناً ومختلساً ، وعندما ألح عقيل رضي الله عنه وجَهِدَ في مطالبته ، أحمى له الامام علي عليه السلام حديدة وأدناها منه ، فلما مسها كاد أن يحترق ، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها[٥٥] ، فقال له عليه السلام : ((ثكلتك الثواكل ، يا عقيل أتئنُ من حديدة أحماها إنسانها للعبه ، وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه !أتئن من الأذى ولا أئن من لظى ...))[٥٦]، كما لم يمنح أي شيء من بيت المال لسبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وعاملهما كبقية المسلمين[٥٧]، كذلك الحال فعل الامام عليه السلام مع صهره وابن أخيه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عندما وفد عليه مع زوجته عقيلة الطالبيين زينب عليها السلام طالبا منه إسعافه بالأموال ، فتنكر له الامام عليه السلام وأعرض عنه[٥٨] .

المبحث الثالث : الجوانب العسكرية والامنية والسياسية :

يعد الجيش من الدعامات الاساسية المهمة لانه يدافع عن الاسلام والمسلمين وبلادهم ، كما له دور كبير في حفظ الامن الداخلي وتوفير الامان ، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((شر البلاد بلد لا أمن فيه ولا خصب))[٥٩] ، لذلك استخدم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام أليات مهمة لتحقيق ذلك كان من أبرزها:

العيون (جهاز الاستخبارات):

كتب الامام علي عليه السلام الى عماله يبحث عن الخريت بن راشد الناجي وأصحابه الذين هربوا وتفرقوا في البلاد بعد واقعة صفين: ((بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين ، الى من قرأ كتابي هذا من العمال، أما بعد : فإن رجالا لنا عندهم بيعة خرجوا هرابا فنظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة فاسأل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك ثم أكتب اليّ بما ينتهي اليك عنهم ، والسلام))[٦٠]. لقد كان لهذا الجهاز أهمية كبيرة في رصد التحركات العسكرية للاعداء ، من المنافقين والاجانب والكفار .

ان اهتمام الامام أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الجهاز بدا واضحا عندما ((... بعث ... خيلاً ليحبسوا عن معاوية مادته ، فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل ، فأزالوها ، وجاءت عيون علي عليه السلام فأخبروه ...قال : ... أغدوا الى القتال ، فغاداهم الى القتال ، فانهزمت صفوف الشام بين يديه ذلك اليوم ...))[٦١] ، ان من ثوابت النصر على العدو في المعركة امتلاك جهاز استخبارات (العيون) لرصد تحركات العدو مع تقدير عدده وعدته ، وهذا ما قام به الامام علي عليه السلام في معركة صفين بتوظيف هذا الجهاز لمصلحة جيشه .هذه العيون التي بثها الامام علي عليه السلام أتت أكلها بحماية المجتمع حتى في غياب الجيش وانشغاله بالحروب ، فقد رصدت تلك العيون التحركات المشبوهة لبعض القبائل والاحياء في الكوفة ، منها غني وباهلة التي أرادت الشر والاطاحة بالمسلمين في غياب الامام علي عليه السلام لانشغاله بمعركة النهروان ، وأُعْلَمَ بها من قبل خليفته على الكوفة هانيء بن هوذه النخعي ، ((فكتب اليه علي عليه السلام أَجْلِهِمْ من الكوفة ولا تدع منهم أحدا))[٦٢].

تنظيم المقاتلة (الجيش) :

عمد الامام علي عليه السلام الى تطبيق أصلاحاته الادارية والسياسية ، التي جعلت المنتفعين والمناوئين يكنون العداء له فعمدوا الى تجييش الجيوش وحبك المؤامرات لاسقاط حكومته ، فخاض الامام أمير المؤمنين عليه السلام حروبا رئيسية فُرضتْ عليه هي معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) ومعركة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) لمقاتلة معاوية بعد ان تمرد عليه عندما عزله ومعركة النهروان

(٣٨هـ/٦٥٨م) لمقاتلة الخوارج ، وانتصر فيها جميعها ولم تأتِ تلك الانتصارات من فراغ وانما للحنكة الادارية والقيادية والتنظيم العالي للجيش ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: ((عقمت النساء ان يأتين بمثل علي بن أبي طالب ، لقد رأيته وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراج سليط وهو يقف على شرذمة يحضهم ويحرضهم))[٦٣] ، وتبرز تنظيماته وخططه العسكرية بشكل مفصل في وصيته لزياد بن النضر صاحبه حين أنفذه على مقدمة جيشه الى صفين ، فقال له : ((أعلم ان مقدم القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا انت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخَمَر ...))[٦٤] ، وهو يمثل اليوم قيام كتيبة الاستطلاع مع جهاز الاستخبارات بالانتشار والتغلغل في كل مكان لاسيما اختراق صفوف العدو للحصول على معلومات عن جيشهم . وقال عليه السلام مكملا لتوجيهاته العسكرية : ((وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كميناً ، ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح الى المساء إلاّ تعبية ، فإن دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية ، واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في اقبال الاشراف او في سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ودونكم مردا، ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد واثنين ، واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الاشراف وبمناكب الانهار ...))[٦٥] . بعد ان حثه على توزيع الطلائع واخفائِهم في شعاب الجبال وبين الاشجار وكل شيء يمكن ان يواريهم عن أنظار الاعداء ، الهدف منه افشال الكمين الذي قد ينصبه لهم أعداؤه ، وحثه على عدم انهاك الجيش ومجاميع الناس المتطوعين معهم في المسير من الصباح الى المساء دون تهيأتهم واعدادهم لذلك ، بحيث يكونون مستعدين لمواجهة أي أمر طاريء يفاجئهم ويغشيهم من العدو ، وهنا حدد أمير المؤمنين عليه السلام المكان الذي يمكن ان يعسكر فيه جيشه ، يكون في مكان عالٍ او في أسفل الجبال أو منعطف الوديان من أجل ان لا يكون لكم مصرفا ، واجعلوا عيونكم (الاستخبارات) في حصون الجبال أي أطرافها العالية ، وفي نواحي وجوانب الانهار . ثم قال له عليه السلام : ((يريئون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن واذا نزلتم فانزلوا جميعا ، واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة ، واجعلوا رماتكم يلوون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ، ولا تلقى لكم غفلة ، واحرس عسكرك بنفسك واياك ان ترقد او تصبح الاّ غرارا او مضمضة ، ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي الى عدوك ، وعليك بالتأني في حربك واياك والعجلة إلاّ ان تمكنك فرصة ، واياك ان تقاتل إلاّ ان يبدأوك او يأتيك أمري والسلام عليك ورحمة الله))[٦٦] ، اراد الامام أمير

المؤمنين علي عليه السلام بذلك تنبيه القائد زياد بن النضر من عدوه لئلا يأتيه من مكان أمن فيه او خوفه من أحتلال مكانه ، فعليه هنا ان ينزل الجيش متجمعاً لا على شكل مجاميع متفرقة لئلا يستمكنهم العدو وينال منهم ، ويجب عليهم ان يرحلوا جماعة ولا يتركوا احدا ، واذا حل الليل ونزل في معسكرهفأحيطوه بجنود يحملون الرماح ويحمون انفسهم خلف واقيات ، حتى لا تصابون وانتم في غفلة ، واحرس جيشك بنفسك من خلال الاشراف عليه ، ويحذره من ان ينام او تأخذه القيلولة من خلال النعاس الذي يدب في عينيه . ويوصيه أيضا بالتأني في الحرب وعدم العجلة ولا تبدأ عدوك بقتال الاّ اذا بدأ هو بذلك او يأتيه أمر من الامام بالقتال . هذه الوصية والارشادات العسكرية كان لها أهمية في انتصار الامام علي عليه السلام في صفين .

تأسيس شرطة الخميس :

شرع الامام أمير المؤمنين عليه السلام بتأسيس قوة أمنية أسماها (شرطة الخميس) عناصرها من أصحابه وأنصاره الموثوقين ، قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : ((تشرطوا فأنا أشارطكم على الجنة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة ، ان نبينا صلى الله عليه وآله فيما مضى قال لأصحابه : تشرطوا فإني لست أشارطكم إلاّ على الجنة ...))[٦٧] ، وقال الامام علي عليه السلام الى عبد الله بن يحيى الحضرمي يوم معركة الجمل : ((أبشر يا ابن يحيى فإنك وأباك من شرطة الخميس حقاً ، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بإسمك وإسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سماكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه صلى الله عليه وآله))[٦٨] لذلك كان منتسبو شرطة الخميس فدائيين من أجل الاسلام ، وقد سئل الاصبغ بن نباته : كيف سميتم شرطة الخميس ؟ فقال: ((إناّ ضمنا له الذبح وضمن الامام علي عليه السلام الفتح))[٦٩] ، و ((الشرطة بالضم : هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة ، سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرّفون بها ، والمراد منه هنا لعله الاول))[٧٠] ، وسمي الجيش (الخميس) : ((... لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب))[٧١] ، كان من أبرز منتسبيه : ((سلمان الفارسي ، والمقداد ... وعمار بن ياسر ، وابو ساسان ، وأبو عمرو الانصاريان ، وسهل بدري وعثمان إبنا حنيف الانصاري ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، ومن أصفيائه أصحابه : عمرو بن الحمق الخزاعي وميثم التمار وهو ميثم بن يحيى ، ورشيد الهجري ، وحبيب بن مظاهر الاسدي ، ومحمد بن أبي بكر ، ومن أوليائه : العلم الازدي ، وسويد بن غفلة الجعفي ، والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ، وابو عبد الله الجدلي وابو يحيى حكيم بن سعد الحنفي ، ... وابو الرضي عبد الله بن يحيى الحضرمي ، وسليم بن قيس الهلالي ، وعبيد السلماني المرادي ، ومن خواصه : تميم بن حذيم الناجي ، وقد شهد مع

علي عليه السلام قنبر ... وعبيد الله بن أبي رافع ... كاتبه...))[٧٢] ، وكان الامام علي عليه السلام يستخدم شرطة الخميس للدفاع عن الخلافة والمسلمين ضد الاخطار الخارجية التي تهددهم ، لانهم جيش الصفوة وفدائيو المسلمين حيث ((ان علياً عليه السلام ندب الناس عندما أغاروا على نواحي السواد ، فانتدب لذلك شرطة الخميس ، فبعث اليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ...))[٧٣] كما كان يصطحبهم معه للاشراف على الاسواق ، فقد شوهد الامام أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ينصح ويعزر بائعي أسماك الجري والمار ماهي والزمار والاسماك الطافية في الماء لانها حرام تناولها ويقول لهم : يا بياعي مسوخ بني إسرائيل ، وجند بني مروان[٧٤] ، وكان يستعين بهم أيضا في القضاء ، فقد اوكل لكل متهم بالقتل ، واحداً من الشرطة ، عندما حاكم رجالاً متهمين بقتل صاحبهم بعد أن سرقوا أمواله[٧٥] .

الجوانب السياسية في حكومة الامام علي عليه السلام :

١. الحرية السياسية في حكومته :

كانت الحرية في عهد أميرالمؤمنين عليه السلام مبسوطة كل البسط وعلى كل المستويات ، سواء الحرية العقائدية او الثقافية او السياسية ، مبنية على اسس منها : ((لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا))[٧٦] ، والرعية ((صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق))[٧٧] ، ولم يكن لها قيد او شرط سوى (مالم تمس حريات الاخرين) ونماذج ذلك هي :

النموذج الاول : الحرية السياسية

فقد ورد ان الامام علي عليه السلام وعلى الرغم من عداء بعض القبائل والاحياء له في الكوفة منهم ، غني وباهلة وآخرون قد سماهم على انهم يمثلون المعارضة ، ، لم يقطع عنهم عطاء بيت المال وقال: ((فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة مالهم في الاسلام نصيب ، وإني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم أعدائي في الدنيا والآخرة ، ولئن ثبتت قدماي لأردن قبيلة الى قبيلة ، ولأبهرجن ستين قبيلة مالهم في الاسلام نصيب))[٧٨] وكذلك مانقلته لنا الروايات التاريخية ان عمر بن حريث مع سبعة نفر معه لما خرجوا الى مكان خارج الكوفة يسمى الخورنق فخرج اليه (ضب) وبايعوه بإمرة اميرالمؤمنين ! ناكثين بيعة الامام علي عليه السلام مستهزئين ، ثم افلتوه فقدموا المدائن والامام يخطب في المسجد ، فلما دخلوا نظر اليهم امير المؤمنين من فوق المنبر وقد قطع حديثه فقال : أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله أسراليّ الف حديث ... وان الله يقول : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ ﴾[٧٩] ، واني اقسم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضب ولوشئت ان اسميهم لفعلت ، فسقط عمر بن حريث على الارض حياء ولؤما[٨٠] ، فانظر كيف تعامل رئيس دولة عظيمة مع افراد ونماذج

مثل عمر بن حريث وغيرهم ، فبدلا من ان يعاقبهم ويخزيهم امام الملأ ، فسح لهم اجواء الحرية ليبدوا آرائهم بكل حرية شرط ان لايلحقوا الاذى والضرر بالآخرين .

النموذج الثاني : حرية المعتقد

كان المخالفون لإمامته وأهل الكتاب ينعمون بحريتهم ويمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية و ((... أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى فهؤلاء يجوز إقرارهم على دينهم ببذل الجزية : ومن له شبهة كتاب فهم المجوس فحكمهم حكم أهل الكتاب يقرون على دينهم ببذل الجزية ...))[٨١]، و ((الذي ينبغي أخذه من الجزية ، ليس له مقدار معين ، بل ذلك الى الإمام عليه السلام يأخذ من كل واحد ممن يجب عليه أخذها منه ، ويضعها عليه بحسب ما هو مخير بين وضعها على رؤوسهم أو على أراضيهم ، إلاّ إنهم متى وضعها على أراضيهم ، لم يضعها على رؤوسهم ، وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام انه وضع على الاغنياء منهم ثمانية واربعين درهما ، وعلى أوساطهم اربعة وعشرين درهما وعلى الفقراء منهم إثني عشر درهما وذلك منه عليه السلام ما يراه في وقته ...))[٨٢]،في الوقت نفسه لم يمنع عن عاجزهم حق العطاء من بيت المال ، فالذمي الذي يعيش في كنف الدولة الاسلامية اذا ما كبر وعجز عن الكسب المالي كانت نفقته من بيت المال ، روي ان الامام علياً أمير المؤمنين عليه السلام : ((أنه مرّ بشيخ مكفوف كبير يسأل ، فقال أمير المؤمنين ما هذا ؟ فقيل له : يا أمير المؤمنين انه نصراني ، فقال الامام : إستعملتموه حتى اذا كبر وعجز منعتموه !! انفقوا عليه من بيت المال))[٨٣] أما المخالفون لإمامته فقد دعاهم مع بقية المسلمين الى ان يقيموا نوافل شهر رمضان فرادى كما امر بها النبي محمد صلى الله عليه وآله ولكن البعض خالفوه وخرجوا بمظاهرات ضده ، مطلقين صيحاتٍ واعمراه ، متمسكين بسنته في تلك النوافل فلم يجبرهم على اتباع اوامره بل تركهم ليفعلوا مايشاؤون[٨٤] . وهناك نماذج كثيرة تمثل صورا بل اروع صور للحرية التي لم نسمع او نَرَ مثلها في التاريخ .

الخاتمة

بعد أن تطرقت في هذا البحث الموجز الى الملامح العامة للحكومة العلوية في الكوفة ألخص النتائج التالية :

اولا : تميزت حكومة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بانتهاج العدل والمساواة في التعامل بين الرعية بما فيهم أهل الذمة ، ولم يميز أحداً في ذلك حتى شخصه الكريم عليه السلام .

ثانيا : إن إتباعه لهذه السياسة في حكومته خلقت له أعداء من الذين ضُربت مصالحهم الشخصية ، فأضمر البعض منهم ذلك في صدره وأعلن القسم الآخر العداء له علنا بإنضمامهم الى معاوية بن أبي سفيان .

ثالثا : شهدت الدولة الاسلامية في عهده اصلاحات ادارية واقتصادية واستقرار في بداية خلافته ، لكن الحروب التي شنها عليه اعداؤه هددت الاستقرار السياسي والامني المتحقق في عهده.

رابعا : ان الاضطرابات السياسية وما نتج عنها من حروب جعلت المجتمع الاسلامي منقسماً على نفسه ، فقسم يؤيد حكومة الامام علي عليه السلام وسياسته بإعتبارها حكومة شرعية ، وقسم يؤيد حكومة معاوية بن ابي سفيان وهم ممن توافقت وتطابقت مصالحهم معه ، مما نتج عنه بروز فرقة الخوارج الى الساحة السياسية بشكل علني ، وقد بانَ ذلك من خلال مواقفهم المناوئة للامام عليه السلام حتى أعلنوا الحرب على حكومته في معركة النهروان ، ولم يكتفوا بهزيمتهم في المعركة فأخذوا يخططون للتخلص منه من خلال اغتياله عليه السلام وهذا ما حصل .

ملخص البحث

الحمد لله حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين :

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ضربت الأمة الإسلامية أحداثًا كثيرة كادت ان تتفرق منها ، ان نكث البعض من المسلمين بيعة غدير خم التي بايعوا فيها الامام علي بحضور الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، واجتماعهم في سقيفة بني ساعدة ومبايعة ابي بكر الصديق خليفة للمسلمين ، ولم يبادر الامام عليه السلام على التمرد على ذلك بالرغم من دعوة بعض المسلمين على ذلك ، لاسباب عدة ابرزها أن المسلمين حديثي العهد بالإسلام وخشية من حدوث حرب اهلية بين المسلمين وتفرق وحدتهم لذلك استخدم الامام علي التقية في ذلك.

نتيجة لتباين السياسة التي اتبعها الخليفة عثمان بن عفان تجاه المسلمين ، خصوصا السياسة المالية حيث كانت الاموال توزع بسخاء على المحيطين به واقاربه من بني ابي العاص وحرمان البعض من المسلمين من تلك الاموال ، ولدت هذه السياسة ضغينة وكراهية للخليفة أدت إلى مقتله (٣٥ هـ / ٦٥٥ م) ، وكنتيجة لهذه الحادثة الاليمة ومن اجل الحفاظ على وحدة الإسلام والمسلمين ، اختار المسلمون الإمام علي خليفة لرسول الله بعد الخليفة عثمان ، لكنه واجه العديد من العقبات والصعوبات ، أبرزها التصدي للمناوئين له الساعين إلى تقويض حكومته وإسقاطها ، من خلال الاستعداد للحروب التي حشد لها اعداؤه من الخصوم لإسقاط حكومته ، وأبرزها معركة االجمل (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) ، وبعد حسم المعركة لصالحه بادر بسلسلة من الإصلاحات الإدارية والمالية والسياسية والعسكرية ، أبرزها نقل العاصمة من المدينة المنورة إلى الكوفة ، مع إصلاح النظام المالي والاقتصادي و السياسي والعسكري ، ولم

تقف المؤامرات عند هذا الحد بل استمرت على حكومته من قبل اعداءه فقد قام معاوية ابن أبي سفيان عامل عثمان على الشام ، بالتمرد عليه ورفضه الانصياع لأوامره بالتنحي عن منصبه ، حتى جمع جيشا من اهالي الشام للاستعداد لقتال الامام علي وحدثت بينهما معركة صفين (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) ، وما نتج عنها بعد التحكيم من نشوء فرقة الخوارج التي اتعبت الخلافة الاسلامية في الحروب التي قادها زعماءها ضدها ، حتى اخذت هذه الفرقة تتحين الفرص لقتل الامام علي وبالفعل حصل ذلك على يد احد اتباعها سنة (٤٠ هـ/٦٦٠م)

تحتاج دراسة شخصية الإمام علي وحكومته إلى مجلدات لحجم هذه الشخصية العظيمة ، لكني في بحثي المتواضع هذا الذي استخدمت فيه مصادر ومراجع مختلفة قد سلطت الضوء على جزء من جوانبها فان وفقت لله الحمد .

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأول تضمن الجوانب الإدارية للحكومة ، أما المبحث الثاني فقد اشتمل على الجوانب الاقتصادية والمالية ، أما المبحث الثالث فقد غطى الجوانب العسكرية والأمنية .

هوامش البحث :

١. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، (مطابع دار صادر ، بيروت ، لا.ت) ، مج٢ ، ص١٧٨ .

(*) . المغيرة بن شعبة : بن أبي عامر بن قيس الثقفي ، اسلم عام الخندق ، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا ، فعزله ثم ولاه الكوفة ، وأقره عثمان عليها ، روى عن النبي محمد ﷺ ، مات سنة (٥٠هـ /) . ينظر ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت:٦٣٠هـ/٥٥٥م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (الناشر : دار ابن حزم ، بيروت) ، ج٤ ، ص٤٠٦ .

٢. سورة الكهف ، الآية ٥١ .

٣. الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) ، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ـ مؤسسة البعثة ، (ط١ ، الناشر: دار الثقافة والنشر والتوزيع ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ص٧٨ ؛ ابن شهرآشوب ، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، (الناشر: المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف، ١٩٥٦م) ، ج٢ ، ص٣٧٥ .

٤. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص١٧٩ ، ص١٨٠ .

٥. ابن ابي الحديد (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (ط٢، الناشر: دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢م) ، ج١٠ ، ص٣٤٦ ، ص٣٤٧ .

٦. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفدا عبد الله القاضي ، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج٣، ٩٣ .

(*) الطومار : الصحيفة . ينظر: الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ، معجم القاموس المحيط ، رتبه وصححه : ابراهيم شمس الدين ، (ط١، الناشر: شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م) ، ص٧٨٢ .

٧. ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٩٣ ، ص٩٤ .

٨. ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٧٥ ، ص٩٢ .

٩. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص١٧٩ .

١٠. ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٣٣٨ .

١١. البياتي ، جعفر ، أدب الضيافة ، (ط١ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ) ، ص١٠٧ .

١٢. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٥ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٨٢٥م) ، تاريخ الامم والملوك ، (الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان ، لا.ت) ، ج٤ ، ص١٠٨ .

١٣. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٥ ، ص٩٤.

١٤. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٤ ، ص٢٤١ .

١٥. الامين ، السيد محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،لا .ت) ، ج١ ، ص٤٦٥ ؛ الابطحي ، السيد محمد علي الموحد الاصفهاني ، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ، (لا.مط ، لا. ت) ، ج٣ ، هامش ص٥٠ .

١٦. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٢ ؛ الميرجهاني ، حسن الطباطبائي المحمد آبادي الجرقويي الاصبهاني ، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ، (لا.مط ، لا. مد ، ١٣٨٨هـ) ، ج٤ ، ص١٥٥.

١٧. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٢ ؛ المحمودي ، الشيخ محمد باقر ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (ط١، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨م) ، ج٥ ، ص١٦٧ ، ص١٦٨ ؛ الميرجهاني ، مصباح البلاغة ، ج٤ ، ص١٥٤ .

١٨ . اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٣ .

١٩. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، أنساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، (ط١ ، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤م) ، ص١٥٨ . في حين ذكر البعض من المؤرخين كتاب مشابه لما ذكره البلاذري فيما تقدم في المتن حيث قال عليه السلام : ((أما بعد: فإنك أديت خراجك ، وأطعت ربك ، وأرضيت إمامك ، فعل البر التقي النجيب ، فغفر الله ذنبك ، وتقبل سعيك ، وحسن مآبك)). ينظر :الثقفي ، إبراهيم بن محمد (ت:٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، الغارات ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي ، (لا.مط ،لا.ت) ، ج١ ، ص٥٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠١ ؛ الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، (ط١ ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٤١٤هـ) ، ج٤ ، ص٤٣ .

٢٠. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص١٥١ ، ص١٥٢ .

٢١. ينظر: المدني ، ضامن بن شدقم ، وقعة الجمل ، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، (مطبعة محمد ، ١٩٩٩م) ، ص٥٨ ؛ شمس الدين ، محمد مهدي ، أنصار الحسين عليه السلام (ط٢، الناشر: الدار الاسلامية ، ١٩٨١م) ، ص٢١٨ .

٢٢. الاصبغ : هو الاصبغ بن غياث بالمعجمة والمثلث آخره وقيل بالمهملة والموحدة آخره ، صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ((فيكم ايتها الامة خلتان لم يكونا في الامم قبلكم)) .ينظر: ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق: عادل عبد الموجود و الشيخ علي محمدمعوض ، (ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ) ، ج١، ص٢٤٢.

٢٣. النخاس : بائع الدواب ، سمي بذلك لنخسه اياها حتى تنشط ، وحرفته النخاسة ، وقد يسمى بائع الرقيق نخاسا ، والاول هو الاصل . ينظر: ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، (الناشر: أدب الحوزة ، قم ، ١٤١٥هـ) ، ج٦، ص٢٢٨ .

٢٤. قماط او القماط :شد كشد الصبي في المهد وغيره اذا ضمت اعضاؤه الى جسده ويلف عليه القماط . والقماط والقماطة : الخرقة العريضة تلف الصبي اذا قمط ولا يكون القمط الا شد اليدين معا ، والقماط في اللغة : اللصوص . ينظر : الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠ هـ/٧٨٦م) ، كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، (ط٢، مطبعة الصدر ، ١٤١٠هـ) ، ج٥، ص١١١ ، وزاد في تعريفها ابن منظور حيث قال : القماط : حبل يشد به قوائم الشاة عند الذبح . ينظر: لسان العرب ، ج٧، ص٣٨٥ . مما تقدم القماط جاءت هنا بائع الحبال .

٢٥. الفتّال النيسابوري ، زين المحدثين محمد (ت:٥٠٨هـ/١١١٤م) ، روضة الواعضين ، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي الخرسان ، (الناشر: منشورات الرضي ، قم ،لا.ت) ، ص١٠٨ ؛ الطبرسي ، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، مكارم الأخلاق ، (ط٦ ، الناشر: منشورات الشريف الرضي ، ١٩٧٢م) ، ص١٠٠ ؛ القرشي، باقر شريف ، موسوعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق: مهدي باقر القرشي ، (ط٢ ، مطبعة أميران ، قم ، ٢٠٠٨م) ، ج١١، ص٤٥ .

٢٦. القاضي النعمان المغربي ، ابن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت:٣٦٣هـ/٩٧٣م) ، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل البيت رسول الله عليهم السلام ، تحقيق: آصف بن علي اصغر فيضي ، (ط٢، الناشر: دار المعارف ، القاهرة) ، ج٢، ص٥٣٨ .

٢٧. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠١ ؛ صالح ، خولة عيسى ، الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ، (ط١ ، الناشر: بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١م) ، ص٥٩ .

٢٨ . اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠١ ؛ المحمودي ، نهج السعادة ، ج٥ ، ص١٦ .

٢٩. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٥ ، ص٩٢ ، ص٩٣ .

٣٠. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٤ .

٣١. ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق٤) ، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ) ، ص١٢٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٧ ، ص٢٣ .

٣٢. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٧ ، ص١٥ ، ص١٦ .

٣٣. الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م) ، من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، لا . ت) ، ج٢ ، ص٢٤ ؛ الطوسي ، تهذيب الاحكام ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، (مطبعة خورشيد ، طهران ، ١٣٦٥ ش) ، ج٤ ، ص٩٨ .

٣٤. ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد (ت:٢٣٥هـ/٨٤٩) ، مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد اللحام ، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩م) ، ج٥ ، ص٢٢٩.

٣٥. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٤ .

٣٦. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٧ ، ص١٦ ، ص١٧ .

٣٧. الإمام أبي الحسن بن علي (ت:٣٤٦هـ/٩٧٥م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي ، (الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ٢٠٠٧م) ، جج٢ ، ص٢٦١ .

٣٨. ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص١٧٧ ، ص١٧٨ ، ص١٧٩ ؛ القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ،ص٢٦ ، ص٢٧ ؛ حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام، (ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤م) ، ج١ ، ص٤٠٣ .

٣٩. القرشي ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج١ ، ص٤٠٤ .

٤٠. القرشي ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج٢ ، ص٢٣ .

٤١. القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج١١، ص٢٧.

٤٢. الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنّة والأدب ، (ط٣ ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) ، ج٨ ، ص٢٨٨ ؛ القرشي ، موسوعة الامام امير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٢٧.

٤٣. القرشي ، موسوعة الامام امير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٢٧ .

٤٤. القرشي ، موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٣٦ ، ص٣٧ .

٤٥. الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص٤٥ .

٤٦. الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص٤٧ ، ص٤٨ ، ص٤٩ .

٤٧. الكوفي ، محمد بن سليمان (ت في حدود :٣٠٠هـ/٩١٢م) ، مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي ، (ط١ ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) ، ص١٧٨ ، ص١٧٩ ؛ القرشي ، موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٣٧.

٤٨. القرشي ، موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٣٧ .

٤٩. الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص٤٥ .

٥٠. الكوفي ، مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ص١٧٩ ؛ البحراني ، السيد هاشم ، حلية الابرار ، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي ، (ط١ ، مطبعة بهمن ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ج٢ ، ص٢٤٦ ؛ المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ، تحقيق: محمد الباقر البهودي ، يحيى العابدي الزنجاني ، السيد كاظم الموسوي ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج٤٠ ، ص٣٣٤ .

٥١. ابن حنبل ، الامام أحمد (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند أحمد ، (الناشر: دار صادر ، بيروت ، لا. ت) ، ج٥ ، ص٤١١ ؛ الصدر ، السيد محمد باقر ، اقتصادنا ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لا. ت) ، ص٣٥٤ .

٥٢. المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت:٩٧٥هـ/١٥٦٧م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني ، (الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م) ، ج٩ ، ص٣٨ ؛ الصدر ، اقتصادنا ، ص٣٥٤ .

٥٣. الميرزا النوري ، حسين الطبرسي ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج٨ ، ص٣٢٧ ؛ البروجردي ، آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي ، جامع أحاديث الشيعة ، (الناشر: مدينة العلم آية الله العظمى الخوئي ، قم ، ١٤١٠هـ) ، ج١٦ ، ص٤٠ .

٥٤. الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص٢١ ، ص٢٢ .

٥٥. الشريف المرتضى (٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، رسائل المرتضى ، تحقيق وتقديم: السيد أحمد الحسيني ، اعداد: السيد مهدي الرجائي ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥م) ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٨ ، ص٢٨٥ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج١ ، ص٤٠٩ .

٥٦. الشريف المرتضى ، رسائل ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٨ ، ص٢٨٥ .

٥٧. الصدوق ، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، (ط١ ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ) ، ص٧٢١ ؛ الشريف المرتضى ، رسائل ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٣٩ ، ص٤٠ .

٥٨. القرشي ، موسوعة الامام امير المؤمنين عليه السلام ، ج١١ ، ص٤٠ ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج١ ، ص٤١.

٥٩. الليثي ، علي بن محمد الواسطي (ت: في القرن السادس) ،عيون الحكم والمواعظ ، (ط١ ، مطبعة دارالحديث ، لا . ت) ،ص٢٩٤ ؛ الريشهري ، محمد ، موسوعة علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، (ط٢ ، مطبعة دار الحديث ، قم ، ١٤٢٥هـ) ج٤ ، ص٢٦٧ .

٦٠. الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص٣٣٧ ، ص٣٣٨ .

٦١ . ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٨ ، ص٢٣٨ .

٦٢. الثقفي ، الغارات ، ج١ ، ص١٩ .

٦٣. المرعشي ، القاضي السيد نور الله الحسيني التستري ، شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥هـ) ، ج١٨ ، ص١١٣ .

٦٤. ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ،ص١٩١ ، ص١٩٢ .

٦٥. ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص١٩٢ .

٦٦. ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص١٩٢ .

٦٧. المفيد ، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م) ، الإختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي ، (ط٢ ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص٢ .

٦٨. المطهر الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف الاسدي (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق: جواد القيومي ، (ط١ ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ) ، ص١٩١ .

٦٩. المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٤ ، هامش ص١١ .

٧٠. المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٤ ، هامش ص١١ .

٧١. ابن الاثير ، الامام مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، (الناشر: مؤسسة اسماعليان ، قم المقدسة) ، ج٢ ، ص٧٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٢ ، ص١٥١ .

٧٢. المفيد ، الاختصاص ، ص٢ .

٧٣. المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٤ ، ص٥٨ .

٧٤. ابن حمزة الطوسي ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، الثاقب في المناقب ، تحقيق: نبيل رضا علوان ، (مطبعة الصدر ، قم ، ١٤١٢هـ) ، ص١٤٠ ؛ البحراني ، السيد هاشم ، مدينة المعاجز ، (ط١ ، مطبعة بهمن ، ١٤١٣هـ) ، ج١ ، ص٥١٤ . إنا لا أوافق المؤرخين والكتاب حول ما ذكروه بأن الامام علي عليه السلام معه درة لها سبابتان (طرفان) يضرب بها بائعي أسماك الجري والمار ماهي والزمار وما طفى من الاسماك في الماء ، لانه عليه السلام لم يستخدم يوما العنف مع الرعية بل يوجه النصح والارشاد لهم ، كما شدد على عماله أن لا يضربوا مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج . وهذا خير دليل على ذلك

٧٥. الامين ، عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق: فارس حسون كريم ، (ط١ ، مطبعة الكوثر ، ٢٠٠٦م) ، ص١١٣ ، ص١١٤ .

٧٦. خطب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت:٤٠هـ/٦٦٠م) ، نهج البلاغة ، تحقيق شرح : الشيخ محمد عبده ، (ط١ ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) ، ج٣ ، ص٥١ .

٧٧. خطب الامام علي عليه السلام ، نهج البلاغة ، ج٣ ، ص٨٤ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص١٢٧ .

٧٨. الثقفي،الغارات،ج١ ،ص٢١ ،ص٢٢ .

٧٩. سورة الاسراء ، الآية ٧١ .

٨٠. الصدوق ، الخصال ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ) ، ص٦٤٤ ؛ المفيد ، الاختصاص ، ص٢٨٣ ، ص٢٨٤ .

٨١. الطوسي ، المبسوط في فقه الأمامية ، تحقيق: السيد محمد تقي الكشفي ، (الناشر: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، لا . ت) ، ج٢ ، ص٩ .

٨٢. ابن البراج ، القاضي عبد العزيز الطرابلسي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م) ، المهذب ، تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي

التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٦هـ) ، ج١ ، ص١٨٤ .

٨٣. الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج٦ ، ص٢٩٣ ؛ الصدر ، إقتصادنا ، ص٦٦٩ .

٨٤. البروجردي ، جامع أحاديث الشريعة ، ج٧ ، ص٢١٢ .

المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم

ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :

ــ الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفدا عبدالله القاضي ، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) .

ابن البراج ،القاضي عبد العزيز الطرابلسي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م) :

ــ المهذب ، تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٦هـ) .

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) :

ــ أنساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ،(ط١، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤م) .

الثقفي ، إبراهيم بن محمد (ت:٢٨٣هـ/٨٩٦م) :

ــ الغارات ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي ، (لا. مط ، لا. ت) .

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م) :

ــ الاصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق: عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، (ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ) .

ابن ابي الحديد (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) :

ــ شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (ط٢ ، الناشر: دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢م) .

ابن حمزة الطوسي ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م) :

ــ الثاقب في المناقب ، تحقيق: نبيل رضا علوان ، (مطبعة الصدر ، قم ، ١٤١٢هـ) .

ابن حنبل ،الامام أحمد (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م) :

ــ مسند أحمد ، (الناشر: دار صادر ، بيروت ، لا. ت) .

الشريف المرتضى (ت:٤٣٦ هـ/١٠٤٤م) :

ــ رسائل المرتضى ، تحقيق: تقديم: السيد أحمد الحسيني ــ اعداد: السيد مهدي الرجائي، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥هـ) .

ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (تق٤) :

ــ تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ) .

ابن شهر آشوب ، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م) :

ــ مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، (الناشر: المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٦م) .

ابن أبي شيبة الكوفي ، عبدالله بن محمد (ت:٢٣٥هـ/٨٤٩) :

ـــ مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد اللحام ، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩م) .

الصدوق ، أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م) :

ـــ من لايحضره الفقيه ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، لا . ت) .

ـــ الخصال ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ) .

ـــ الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، (ط١ ،الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ) .

الطبرسي ، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) :

ـــ مكارم الأخلاق ، (ط٦ ، الناشر: منشورات الشريف الرضي ، ١٩٧٢م) .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٨٢٥م) :

ـــ تاريخ الامم والملوك ، (الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان ، لا. ت) .

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) :

ـــ الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية . مؤسسة البعثة ، (ط١ ، الناشر: دار الثقافة والنشر والتوزيع ، قم ، ١٤١٤هـ) .

ـــ تهذيب الاحكام ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، (مطبعة خورشيد ، طهران ، ١٣٦٥ ش) .

ـــ المبسوط في فقه الأمامية ، تحقيق: السيد محمد تقي الكشفي ، (الناشر: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، لا . ت) .

علي بن أبي طالب عليه السلام (ت:٤٠هـ/٦٦٠م) :

ـــ نهج البلاغة ، تحقيق شرح : الشيخ محمد عبده ، (ط١ ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ).

الفتّال النيسابوري ، زين المحدثين محمد (ت:٥٠٨هـ/١١١٤م) :

ـــ روضة الواعضين ، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي الخرسان ، (الناشر: منشورات الرضي ، قم ، لا. ت) .

الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠ هـ/٧٨٦م) :

ـــ كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، (ط٢، مطبعة الصدر، ١٤١٠هـ) .

الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م) :

ـــ معجم القاموس المحيط ، رتبه وصححه : ابراهيم شمس الدين ، (ط١، الناشر: شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م) .

القاضي النعمان المغربي ، ابن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت:٣٦٣هـ/٩٧٣م) :

ـــ دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل البيت رسولالله عليهم السلام، تحقيق: آصف بن علي اصغر فيضي ، (ط٢، الناشر: دار المعارف ، القاهرة) .

الكوفي ، محمد بن سليمان (ت في حدود :٣٠٠هـ/٩١٢م) :

ـــ مناقب الامام أميرالمؤمنين عليه السلام ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي ، (ط١ ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) .

الليثي ، علي بن محمد الواسطي (ت: في القرن السادس) :

ـــ عيون الحكم والمواعظ ، (ط١ ، مطبعة دار الحديث ، لا . ت) .

المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت:٩٧٥هـ/١٥٦٧م) :
ـــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكر يحياني ، (الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م) .
المسعودي ، الإمام أبي الحسن بن علي (ت:٣٤٦هـ/٩٧٥م) :
مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، (الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا و بيروت ، ٢٠٠٧م) .
المطهر الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف الاسدي (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م) :
ـــ خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق: جواد الفيومي ، (ط١ ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ) .
المفيد ، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م) :
ـــ الإختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي ، (ط٢ ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م) :
ـــ لسان العرب ، (الناشر: أدب الحوزة ، قم، ١٤١٥هـ) .
اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م) :
ـــ تاريخ اليعقوبي، (مطابع دارصادر ، بيروت ، لا. ت) .

المراجع :

الابطحي ، السيد محمد علي الموحد الاصفهاني :
ـــ تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ، (لا. مط ، لا. ت) .
الامين ، السيد محسن :
ـــ عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أب يطالب عليه السلام ، تحقيق: فارس حسون كريم ، (ط١ ، مطبعة الكوثر، ٢٠٠٦م) .
ـــ أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،لا. ت).
الأميني ،عبد الحسين أحمد النجفي:
ـــالغدير في الكتاب والسنّة والأدب ، (ط٣ ، الناشر: دارا لكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) .
البحراني ،ا لسيدهاشم :
ـــ مدينة المعاجز، (ط١ ، مطبعة بهمن ، ١٤١٣هـ) .
البروجردي ، آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي:
ـــجامع أحاديث الشيعة ، (الناشر: مدينة العلم آية الله العظمى الخوئي ، قم ، ١٤١٠هـ) .
البياتي ، جعفر :
ـــ أدب الضيافة ، (ط١ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ) .
الريشهري ، محمد :
ـــ موسوعة علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، (ط٢ ، مطبعة دار الحديث ، قم ، ١٤٢٥هـ) .
الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي :
ـــ مستدركات علم رجال الحديث، (ط١ ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٤١٤هـ) .
شمس الدين ، محمد مهدي :
ـــ أنصار الحسين عليه السلام (ط٢،الناشر: الدارالاسلامية، ١٩٨١م) .

صالح ، خولة عيسى :
ـــ الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ، (ط١ ، الناشر: بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠١م) .
الصدر، السيد محمد باقر :
ـــ اقتصادنا ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لا. ت) .
القرشي ، باقر شريف :
ـــ موسوعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق: مهدي باقر القرشي ، (ط٢ ، مطبعة أميران ، قم ، ٢٠٠٨م) .
ـــ حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام ، (ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤م) .
المجلسي ، محمدباقر :
ـــ بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ، تحقيق: محمد الباقر البهودي ، يحيى العابدي الزنجاني ، السيد كاظم الموسوي ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسةا لوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م).
المحمودي ، الشيخ محمد باقر :
ـــ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (ط١، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨م).
المدني ، ضامن بن شدقم:
ـــ وقعة الجمل ، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، (مطبعة محمد ، ١٩٩٩م) .
الميرجهاني ، حسن الطباطبائي المحمد آبادي الجرقويي الاصبهاني:
ـــ مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ، (لا. مط ، لا. مد ، ١٣٨٨هـ) .
الميرزا النوري ، حسين الطبرسي:
ـــ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسة آل البيت لاحياءالتراث ، بيروت، ١٩٨٨م) .
المرعشي ، القاضي السيد نور الله الحسيني التستري:
ـــ شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥هـ) .

until he gathered An army from the people of Levant to prepare to fight Imam Ali, and the Battle of Siffin took place between them (37 AH / 657 AD), and what resulted from it after arbitration in the emergence of the Khawarij sect that tired the Islamic caliphate in the wars that its leaders led against it, until this squad took chances to kill Imam Ali and indeed This happened at the hands of one of its followers in the year (40 AH / 660 AD).

Studying the personality of Imam Ali and his government requires volumes due to the size of this great personality, but in my modest research in which I used various sources and references, I shed light on part of its aspects.

The research included three sections: the first topic included the administrative aspects of the government, the second topic included the economic and financial aspects, and the third topic covered the military and security aspects.

Keywords

Caliph Imam Ali bin Abi Talib, the capital, Kufa

Administrative aspects, political aspects, financial aspects, economic aspects.

Abstract

Praise be to God, much praise, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers, Muhammad, and upon his pure and pure family and his chosen companions After the death of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, many events hit the Islamic nation, which almost split from it. Some of the Muslims broke the pledge of allegiance to Ghadir Khum, in which they pledged allegiance to Imam Ali in the presence of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, and their gathering in the shed of Banu Sa'idah, and they unanimously agreed on the pledge of allegiance to Abu Bakr al-Siddiq as the caliph. For Muslims, Imam Ali did not take the initiative to rebel against that despite the call of some Muslims to do so, for several reasons, the most prominent of which is that Muslims are new to Islam and fear of a civil war between Muslims and the division of their unity, so Imam Ali used piety in that.

As a result of the differing policy followed by Caliph Othman bin Affan towards Muslims, especially the financial policy, where the money was generously distributed to those close to him and his relatives from the Banu Abi Al-Aas and depriving some Muslims of that money, this policy generated a grudge and hatred for the Caliph that led to his killing (35 AH / 655). AD), and as a result of this painful incident and in order to preserve the unity of Islam and Muslims, Muslims chose Imam Ali as the successor to the Messenger of God after the Caliph Othman, but he faced many obstacles and difficulties, most notably confronting his opponents seeking to undermine and overthrow his government, by preparing for the wars that he mobilized. His enemies were among the opponents to overthrow his government, the most prominent of which was the Battle of Al-Ajmal (36 AH / 656 AD), and after the battle was resolved in his favour, he initiated a series of administrative, financial, political and military reforms, most notably the transfer of the capital from Medina to Kufa, with the reform of the financial, economic, political and military system. The conspiracies at this point, but continued against his government by his enemies, Muawiyah Ibn Abi Sufyan, the governor of Othman on the Levant, rebelled against him and refused to obey his orders to step down from his position,